صدارة للمعلومات والاستشارات
Sadara for information and consulting

24 تشرين الثاني/ نوفمبر 2026

حدث ورأي

تجاوز "الخط الأصفر" ومناورة الغلاف... الاحتلال يوسّع هامش العمل العسكري تحت مظلة التهدئة

الحدث

أجرى الجيش "الإسرائيلي"، اعتبارًا من الأحد 22 نوفمبر/تشرين الثاني 2026، مناورة عسكرية واسعة حملت اسم "درع وعاصفة"، تحت إشراف قيادة المنطقة الجنوبية، لاختبار جاهزيته للتعامل مع هجوم مفاجئ على المواقع العسكرية وبلدات غلاف غزة. وذكرت صحيفة "معاريف" العبرية، أن السيناريوهات التدريبية تضمنت احتمال مشاركة مجموعات مدعومة من إيران ومقاتلين من شبه جزيرة سيناء.

وجاءت المناورة بعد أيام من أكبر توغل بري معلن غرب "الخط الأصفر" منذ دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في أكتوبر 2025، حيث نفذت قوات الاحتلال، يومي 18 و19 نوفمبر، عملية عسكرية في منطقة خاضعة لسيطرة حركة حماس قرب مخيمي البريج والنصيرات وسط القطاع، بدعوى تدمير نفق قالت إنه يعبر الخط ويشكل تهديدًا مباشرًا لقواتها. وأغلق الجيش طريق صلاح الدين وأصدر أوامر بإخلاء المنطقة خلال العملية، قبل أن يعلن انتهاءها. وفي المقابل، وصفت «حماس» التوغل بأنه انتهاك صارخ لاتفاق وقف إطلاق النار، ودعت واشنطن إلى إلزام الاحتلال ببنوده.

الرأي

يعكس تزامن التوغل والمناورة مسارين متكاملين في المقاربة الأمنية "الإسرائيلية" تجاه غزة؛ فمن جهة، يسعى جيش الاحتلال إلى تكريس تفسير أحادي لترتيبات وقف إطلاق النار، يتيح له تنفيذ عمليات عسكرية غرب "الخط الأصفر" بدعوى إزالة التهديدات الأمنية، دون إعلان التخلي عن الاتفاق. ومن جهة أخرى، تكشف المناورة استمرار استعداد المؤسسة العسكرية لاحتمال التعرض لهجوم مفاجئ واسع، رغم استمرار

سيطرتها على مساحات كبيرة من القطاع، مع اتساع نطاق السيناريوهات الأمنية المطروحة على الجبهة الجنوبية لتشمل تهديدات ذات أبعاد إقليمية.

وتأتي هذه التطورات في ظل تعثر خطة "مجلس السلام"، الذي حذر مؤخرًا من احتمال انهيار وقف إطلاق النار نتيجة عدم تنفيذ الالتزامات المقررة، مما يعزز احتمالات إدامة السيطرة العسكرية "الإسرائيلية"، خاصةً مع غياب بديل أمني وإداري قادر على تولي المسؤولية داخل القطاع.

وكان قائد المنطقة الجنوبية، يانيف عسور، قد دفع خلال الأشهر الماضية باتجاه استئناف العمليات العسكرية الواسعة لتفكيك القدرات العسكرية لحركة حماس، فيما فضّل المستوى السياسي إعطاء الأولوية لجبهتي لبنان وإيران. لكن التردد في استئناف الحرب الشاملة لا يرتبط بأولويات الجبهات الأخرى وحدها، وإنما أيضًا بتزايد أعباء الانتشار العسكري واستنزاف القوة البشرية، وهو ما أقر به رئيس الأركان، إيال زامير، خلال المناورة الأخيرة.

وفي ضوء ذلك، يُرجّح استمرار الاحتلال في تنفيذ عمليات عسكرية محدودة، بما فيها التوغلات البرية عند تقدير وجود تهديدات مباشرة، بالتوازي مع الاغتيالات والغارات الجوية، دون إنهاء اتفاق وقف إطلاق النار رسميًا. غير أن استمرار تعثّر ترتيبات المرحلة التالية، أو وقوع تطور أمني كبير، قد يُعيد طرح خيار العملية العسكرية الواسعة. وتكمن خطورة المسار الحالي في أنه قد يحوّل وقف إطلاق النار من مرحلة انتقالية يفترض أن تمهد لإنهاء الحرب إلى إطار طويل الأمد لاستمرار السيطرة العسكرية "الإسرائيلية" وإدارة المواجهة مع حماس بوتيرة أقل، دون تسوية سياسية أو أمنية مستدامة.